

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يــقــدم
من سلسلة "على فين يا شباب؟"

ربنا كبير

لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابـط الـمـادة: http://www.way2allah.com/khotab-item-7380.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله، وبيدك الخير كله وإليك يُرجع الأمر كله، اللهم صلِّ على عبدك ونبيك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم، ثم أما بعد:

ربنا كبير

الأمل في الله ده الموضوع بتاع حلقة الليلة يا شباب، ده الموضوع بتاع حلقة الليلة يا أمة محمد، الأمل في الله، الناس كلها دلوقتِ عايزه كلمة أمل، للأسف لما بيروح مستشفى، يقول له الأخبار إيه يا دكتور؟ يقول له الأمل في الله، يحس إن هو اتقتل ادَّبَح كأن خلاص ماعادش فيه أمل، لا يا جماعة الأمل في الله كبير، كلمة الأمل في الله لازم تفتح لنا أبواب الأمل والانشراح والتفاؤل في الدنيا كلها، الأمل في الله يا شباب، الأمل في الله يا كل مُبتلى، يا كل واحدة عندها عقم، يا كل واحد عنده مشكلة، يا كل شاب وقع في المخدرات والمعاصي ومش مصدق إنه هيقدر يخلص، الأمل في الله يا أمة محمد، الأمل في ربنا العظيم.

ربنا كبير، هو ده الشعار بتاعنا الليلة بإذن الله، هتثبت في طريقه إزاي وانت مش عارفه؟
عايزين نعرف ربنا، يعني الليلة هنعيش مع معاني جميلة أوي يا جماعة، معاني من آيات كتاب ربنا، ونجيب الشواهد بتاعتها في الواقع ونحس أد إيه ربنا كبير، وأد إيه فيه أمل في ربنا سبحانه وتعالى.

كان فيه شاب من الشباب اتفق مع فتاة على الوقوع في جريمة الزنا، فتاة أجنبية والعياذُ بالله، لما راح الفندق افتكر ربنا، افتكر سيدنا يوسف وعفاف سيدنا يوسف، اترعب.. أنا هأعمل الذنب ده إزاي، أنا هأقع في المنكر ده إزاي، فحاول إنه يهرب بأي طريقة، فقال لها أنا مش هأقدر، قالت له ليه؟ قال لها أصل أنا عندي إيدز، قالت له طيب وإيه يعني؟ ما أنا عندي إيدز، سبحان الله كان هيوقَّع نفسه في داهية، ربنا أنقذه لما تاب لربنا، لما خاف من ربنا، ربنا أنقذه يا شباب، لو تبت لربنا.. ربنا هيفرّج كل ابتلاءات حياتك، لو رجعت لربنا ربنا هيفرّج كل كربات حياتِك.
درس الليلة بيقول لك الأمل في الله كبير بس اعرفه، أقف على بابه، بس توب إليه، بس خليك معاه وشوف ربنا هيعمل لك إيه، عشان كده أول شعار معانا الليلة، ما ودعك ربُك، ربنا مش هيسيبك طول ما انت ما سِبتوش، ربنا مش هيسيبِك طول ما إنتِ ما سبتيهوش.

قصص من الواقع

قعدت أفتكر القصص اللي مرت عليَّ طول حياتي، فيه الناس اللي راحت عمرة وشُفتها أو عِشت قصتها أو سِمعتها، راحت عمرة وربنا فرَّج كرُبتها.. كان لينا واحدة جارتنا كانت فاتحه أتيلييه وبتطرّز وبتعمل تطريز للعبايات وفساتين الأفراح ، فبدأت تسمع دروس تابت إلى الله، اتصلت بزوجتي قالت لها أعمل إيه؟ فزوجتي سألتني قُلت لها حرام قولاً واحدًا الموضوع ده حرام، ده أنا بأكسب ألوف حرام، تقول ده أنا مديونة حرام، ده أنا مفيش.

الموضوع مُنتهي إلا المال الحرام، تابت لربنا وسابت الشغل ده بتاعها وضحِّت بدخل كبير جدًا، بعد فترة اتصلت بزوجتي قالت لها أنا بقالي خمس سنين ما أنجبتش.. ما خلِّفتش ونفسي أنجب، وبالعافية حوّشت وعملت جمعية ومعايا مبلغ إما أطلع عمرة أو أعمل طفل أنابيب، أعمل إيه؟ فزوجتي سألتني، قُلت لها والله هي حرة ولكن أنا لو مكانها هأطلع أعمل عمرة طبعًا بلا اتفاق، طِلِعت عملت عمرة ومن أسابيع قليلة من فترة بسيطة، لقيتها بتتصل بزوجتي بتقول لها أنا حامل بعد ما رجعت من العمرة، ربنا كبير يا جماعة، "مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ.." الضحى:٣
مش هيسيبك، بس انت ما تسِبوش.

افتكرت قصة واحد قريبنا كان عنده حصوة في الغدة اللعابية، والحصوة دي بتبقي مؤلمة جدًا، لما راح في العمرة وشرب زمزم بيقول لقيت حاجة قاعدة تخرج، تخرج، تخرج، لغاية ما طلَّع الحصوة في إيده ولسه محتفظ بيها.

زي ما قرأت زمان لابن تيمية، لمّا قال في الفتاوي بتاعته لما كان بيطوف حوالين الحرم، ونزلت حصوات وهو بيطوف حوالين الحرم، مرض الحصوات ده دلوقتِ في مستشفيات الكلى، سبحان الله يا جماعة مرض شديد، ومرض مؤلم جدًا الحقيقة، سبحان الله العظيم.

افتكرت القصة اللي كنت سمعتها من شيخنا الشيخ محمد حسان ربنا يبارك فيه، لما واحد راح عمرة والراجل ده كان مشلول، طول عمره مشلول، راح هناك قال لأولاده ضعوني هُنا على الكرسي في صحن الكعبة، وقال والله يا رب ما أنا خارج من هنا إلا على رجليَّ أو على المقابر، الراجل أخذته غفوة، نام، صحى على صوت واحد بيقول له قوم امشي، بيقول أنا قمت مفزوع قمت على رجليَّ لقيت نفسي بأمشي، أنا ما صدقتش نفسي، الراجل كان هيتجنن، قاعد يطوف حوالين الكعبة وهو بيصرخ سبحانك يا ملك.

"مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ.." اوعي تفتكري إنه هيسيبِك لو ما سِبتيهوش، اوعى تفتكر إنه هيسيبَك وإنتَ واقف على بابه، اوعوا تفتكروا كده يا جماعة، يا جماعة كل عبادة قيام الليل، الصدقه.. ربنا عمل معجزة وأجرى سحاب لواحد كان بيطلَّع تِلْت ماله لله، اسقِ حديقة فلان، الدعاء.. فقد فُتِحَ له باب الرحمة، يا إخواننا كل طاعة بتعملوها في حياتكم، كل طاعة لها ثوابها عند ربنا سبحانه وتعالى، كل عبادة..

اوعي تضيّعي عبادة إنتِ سمعتي عنها، اوعى تضيع عبادة سمعت عنها.

الشعار الثاني: "نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ"

الشهار التاني يا جماعة معانا الليلة " نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ" يوسف:٥٦

كام دعاء ربنا استجابه من يوم ما نزل سيدنا آدم؟ كام كرب ربنا فرَّجه؟ كام ابتلاء ربنا أزاله؟ كام هَمّ ربنا كشفه؟ هتيجي على الهم بتاعك إنت؟ هتيجي على الكرب بتاعك إنت؟

كان أحد الإخوة رايح يحج، جاب تأشيرة الحج ولكن ماعرِفش يجيب تصريح العمل، فراح مش قادر هيموت، عايز يروح بيت ربنا بأي طريقة، راح الميناء، الظابط بتاع المرور بيبص، قال له إيه ده؟ إنت مامعكش تصريح سفر؟ قال له معلش، بدأ الظابط يجادل وهو يجادل، طيب خليني أسافر، الظابط في الآخر اتخنق منه، قال له إنت عايزني ازاي أطلّعك وأسفَّرك وإنت مامعكش تصريح سفر؟ لقى نفسه بيصرخ فيه قال له عشان نفسي أحج، نفسي أروح بيت ربنا سبحانه وتعالى، كإن ربنا تقبل منه الصدق في كلمة عاوزك يا رب، كإن لما قال أنا عاوزك يارب.. عاوز أحج لبيتك يارب، ربنا تقبل منه هذا الصدق ففتح قلب الظابط، قال له خلاص اطلع، كانت السفينة خلاص قفلت أبوابها وهتنطلق، الظابط وقَّف السفينة وفتح الأبواب بتاعتها تاني عشان صاحبنا يطلع وحج فعلاً، " نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ " يوسف:٥٦

عايزين نعرف رحمة ربنا أد إيه

ده ربنا سمى نفسه أرحم الراحمين، أنا عايزك تعرف يعني إيه الراحمين، مين الراحمين؟ مين الراحمين علشان تعرف يعني إيه أرحم الراحمين، أمك اللي لو أنا مريض وبأقع من طولي من الألم وبأتلوى.. وفي إيدها الدواء وبأقول لها إديني حباية عشان أروق، هتعمل إيه؟ مراتك حبيبتك، بنتك حبيبتك، أختك حبيبتك، أخوك حبيبك، صديقك حبيبك، تخيلوا يا جماعة دول الراحمين، ربنا أرحم من كل دول بيك، عشان كده ربنا سبحانه وتعالى لما بيقول:

" فمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ * كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ " اللي مش عارف رحمة ربنا إيه؟ " كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ" المدثر:٤٩:٥١

إنتم فاكريني إيه؟ فاكريني أسد؟ فاكريني جاي أفترسكم؟ ده أنا الرحمن، ده أنا الرحمن الرحيم، إنتم بتهربوا مني ليه؟ بتهربوا من رحمتي ليه؟ ده إنتم لو أذنبتم ألف سنة ورجعتوا لي هأتقبل منكم كل ذنوبكم على إنها حسنات، إنتم بتهربوا مني ليه؟ ده إنت لو سمعت إن فيه واحد بيحبك، أو واحد قال لك أنا بأحبك، هتحبه عشان بيحبك، طيب ربنا بيقول لك أنا بأحبك سبحانه وتعالى، يا إخواننا الرسول عليه الصلاة والسلام بيقول لربنا في الآخر، لا أحصي ثناءً عليك، لا أحصي يعني أنا عاجز.. عاجز عن الشكر يا رب، النبي في النهاية بيقول لربنا عاجز عن الشكر يارب.

الشعار الثالث: "وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ"

"نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ " يوسف:٥٦ ، ده الشعار الثالث، ولا نضيع أجر المحسنين،

اوعي تفتكري إنه هيضيعك، مش هيضيعك، مش هيضيعنا يا جماعة، ربنا كبير يا جماعة، الأمل في ربنا عظيم يا جماعة، كنت واقف مع أحد الناس الفضلاء جدًا، ربنا يبارك فيه ويفتح على إيده يارب، باني بُرجين لليتامى عندنا، ومفرَّغ حياته ليهم، ومسخَّر حياته ليهم، وليل نهار في مصلحة اليتامى والسعي وعمارة بيت ربنا سبحانه وتعالى، كنت مرة واقف معاه، قال لي أنا المفروض كان زماني ميت دلوقتِ في القبر من أيام، قلت له ليه؟ قال لي كان بيبني برج كبير لليتامى، فالأسانسير بتاعه شغال ولسه شغالين في الحديد وفيه حديد كتير على السطح، فبيقول ركبنا الأسانسير عشان نطلع لدور عالي، الحديد اللي على السطح فجأة قام واقع على الأسانسير، لما وقع عليه، الأسانسير اتهبد، كنا مثلاً في الدور الثالث.. الرابع، اتهبد للدور الأرضي في لحظة، اتهبد للمسقط في لحظة، اتهبد على طول فورًا، المفروض فيه ناس ماتت بسبب الموضوع ده، فيه ناس عاشت حياتها كلها بشلل رباعي بسبب الموضوع ده، فيه ناس اتكسر عضمها كله بسبب الموضوع ده.

بيقول نزل.. فالأسانسير نزل فجأة، فالحديدة.. المفروض لما الأسانسير بينزل فيه حديدة بتطلع، ثقل يعني توازن أثقال، الحديدة اللي وازنه الثقل طلعت، زي منزل، قامت طالعة فجأة، طلعت لفوق خرجت للمجرى بتاعتها وقامت نازلة على الأسانسير، بيقول شَقِّت الأسانسير في النص هو وواحد من اللي بيساعدوه واقفين، بيقول وقعت الحديدة دي اللي ثقلها أد ثقل الأسانسير والناس راكبة فيه، وقعت ما بيننا إحنا الاتنين، لو كانت وقعت على حد كان زمانه.. مش اندبح ولا اتعجن، كان زمانه مبانلوش أثر أصلاً، بيقول والله، أنا خرجت وأنا واقف قدامك أهه، مفيش حاجة حصلت له "وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ " يوسف:٥٦ ، " مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ" الضحى:٣ " نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ " يوسف:٥٦

ربنا كبير، الراجل ده بيسعى في حاجات اليتامى والمساكين، مش هيسيبه، ياللي بتسعى في حاجات الأرامل والمساكين، ياللي بتسعِي في حاجات الفقراء واليتامى، ياللي بتسعوا في العبادة، ياللي بتسعوا في الدعوة، ياللي شغالين عند ربنا، يا أهل الطاعة، يا أهل الإيمان، يا توابين، يا شباب، يا تائب، يا بنت يا تائبة، ياللي عايزين ربنا وبتقولوا له عاوزينك يارب، ربنا بيقول لكم "وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ".

الشعار الرابع: "وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا"

الشعار الرابع معانا: "وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا" مريم:١٣ تخيلوا يا جماعة، تخيلوا ربنا سبحانه وتعالى، تخيل واحد كان يعني راجل بيشتغل وموظف وعنده بيت وأسرة وبنات وولاد، ومسئوليات، فجأة اترفد من شغله، اترفد من الشغل ماعادش له مصدر دخل، طيب يعمل إيه؟ بقى ينزل يدوَّر على شغل، وهو بينزل أُصيب بمرض، المرض بدأ يزيد، يزيد لغاية ما المرض زاد جدًا ماعادش قادر يشتغل ولا يدوَّر على شغل، بدأ يمد إيده للناس يروح لده ولده ولده، لا ده راضي ولا ده راضي ولا ده راضي، طيب أعمل إيه؟ طيب أروح فين؟

بدأ يبيع عفش بيته، حتة ورا حتة، البيت بقى على البلاط، ماعادش عارف يدفع الإيجار، انطرد من الشقة، بقى هو وولاده ومراته في الشارع، والمرض زاد عليه، بقى مُقعَد مشلول، بيزقوه ولاده، ماعادش قادر يعمل حاجة،

جاله واحد قال له بص أنا هأعالجك بره في أفخم مستشفى على حسابي، وهأبنيلك بيت إنت وولادك، أفخم بيت على حسابي، وهأعالجكم كلكم، وهأعمل لكم دخل شهري، ودّاه يتعالج رجع لأولاده عايشين عيشة مفيش بعد كده، الراجل ده لو الراجل اللي عمل له كل ده مرة جاله الساعة ٢ أو ٣ بالليل يزوره في بيته مش هيقوم له؟ لو قعد في أي مجلس مش هيتكلم عنه؟!

ربنا عمل معانا أكتر من اللي الراجل ده عمله مع التاني، ربنا عمل معانا أكتر من كده يا جماعة، ربنا هو اللي بيشفيك، هو اللي بيأويك، ربنا هو اللي خلقك، هو اللي محافظ لك على مراتك وولادك، هو اللي حافظك في أهلك ومالك، ربنا سبحانه وتعالى هو اللي مفرَّج كرباتك، هو اللي بيرتب لك حياتك، هو اللي شال عنك مليون ضر، ربنا هو اللي كل نعمة في حياتك منه سبحانه وتعالى، إحنا بنعامله كده ليه؟ يا جماعه ده إحنا كل حاجة عايشين فيها ببلاش ببلاش يارب، يارب إنت عيشتنا ملوك ببلاش يارب.

ليه مش بنقدَّر نِعَم ربنا؟

كان أحد أصحابنا نازل داخل حمام جامع، فداخل حمام الجامع وهو متأفف جدًا والحمام الأرض طين والموضوع مختلِط مش عارف يعني وداخل قرفان بيقول لقيت واحد داخل زاحف على إديه ورجليه لأن رجليه مشلولة فعايز يدخل الحمام فداخل بيسحف على إيديه ورجليه وهدومه سبحان الله العظيم، صاحبي بيقول أنا قلبي اتزلزل.. طيب إزاي؟ طيب أنا مش مقدَّر نعمة الرجلين إزاي؟ أنا مش مقدَّر النعمة دي إزاى؟!

أحد الناس كان في الحرم فقاعد بيقرأ قرآن وواحد قاعد يطوف ويبص له أوي ويطوف ويبص له تاني ويطوف.. فالراجل في الآخر قال له إنت عايز مني إيه؟ إنت بتبص لي كده ليه؟

قال له أنا والله للأسف إيديَّه دي إيدين مش طبيعية أنا إيديَّه الإتنين مقطوعين دي إيدين صناعية مااعرفش أدخل الحمام مااعرفش أتطهر بعد ما أدخل الخلاء ولا أعرف أدخل الخلاء غير لو حد ساعدني لأني ماليش إيدين أقدر أعمل بيها حاجة ممكن تيجي معايا الخلاء؟ الراجل نزل دخَّله الخلاء وبعد كده ساعده في الطهارة وبعد كده خرج بيقول خرج الراجل اللي إيديه مقطوعة وبص للسما وقال اللهم لك الحمد يا رب، اللهم لك الحمد يا رب، اللهم لك الحمد يارب.

عايزين نفوق يا جماعة، إنت جربت مرة إنك تقف في إشارة مرور أو في رصيف نص ساعة مش عارف تعدي لإنك إنت مابتشوفش لإن ربنا سبحانه وتعالى ابتلاك في نعمة البصر؟ ربنا يعافي كل مبتلى يا رب يا رب ويكرمه في الدنيا وفي الجنة يا رب، تخيل نص ساعة واقف مفيش حد عايز يعدِّيك مفيش حد معاك يعديك وانت مش عارف تعدي.

جربتوا يا جماعة نعمة واحدة تروح مننا؟

ببلاش يا جماعة.. كل حاجة ببلاش.. ببلاش يا إخواننا ربنا سبحانه وتعالى بيقول "وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا" مريم:١٣ نِعَم ربنا دي هتعمل لي فيها إيه؟ نعم ربنا دي هنشكرها ازاي؟ نعم ربنا دي هنعمل قصادها إيه؟ ربنا كبير يا جماعة، ربنا كبير

بس إحنا لازم نبقى إحنا كمان زي ما ربنا خلقنا في أحسن خلق أراد مننا أحسن عمل، ربنا قدَّرك أعلى قدر، ربنا اشتراك بأغلى ثمن بالجنة، أغلى ثمن في الوجود ده قدرك عنده طب هو قدره عندَك قد إيه؟ قدره عندِك قد إيه؟ عشانه هتعمل إيه؟ عشانه هتعملي إيه؟ عشانه هتتعب في إرضائه قد إيه؟

الشعار الخامس: "فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا"

الشعار اللي معانا بعد كده "فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا" الطور:٤٨ الله يارب، الله على رحمتك وعنايتك ورعايتك يا رب.

واحد زميلي جرَّاح في الجامعة بيحكي لي بيقول لي راح مرة مركز أطفال أنابيب عشان فيه حالة هيسحب عينة من الراجل عشان الحيوانات المنوية يلقحوا بيها البويضة ويحصل الموضوع بإذن الله سبحانه وتعالى، فبيقول رُحت لقيت شاب جميل جدًا وأخ ملتزم ما شاء الله لا قوة إلا بالله فبيقول قصته ده إيه؟

قصته إن هو أصلاً مُبتلى بالعقم ولف على كل الوسائل مفيش فايدة، عمل طفل أنابيب بعد كده الطفل مات للأسف الشديد، مات بعد ما خلاص شاف ابنه بعينيه، ودي آخر محاولة.. آخر حاجة عنده وممكن آخر فلوس عنده، آخر حاجة عنده إن هو ييجي يعمل طفل أنابيب تاني لعل ماعادش فيه أمل تاني غير في الله سبحانه وتعالى فبيقول فيعني كان صعبان عليَّ جدًا فبيقول بدأ يسحب العينة بتاعة الحيوانات المنوية عشان يبدؤوا يلقحوها فبيسحب أول عينة مفيش، تاني عينة مفيش، تالت عينة.. أربعة.. خمسة.. ستة.. سبعة.. عشرة.. أربعتاشر عينة سحبهاله، في الآخر شافوا الأربعتاشر عينة بعد كل البهدله دي الله المستعان لقوا مفيش فيها كلها غير تَلات حيوانات منوية، تلاتة بس.. تلاتة بيفحصوهم لقوا التلاتة مابيتحركوش يا ميتين يا بيموتوا خلاص..

الدكاترة كلهم قالوا صفر في المية لايمكن ييجي فيها نتيجة، فصاحبي قال يا جماعة نديله فرصته يا جماعة فكلموه قال لهم لا خلاص ربنا كبير أنا مسلِّم أمري لله سبحانه وتعالى، بيقول بدؤوا جابوا الثلاثة حيوانات منوية اللي هي شبه ميته عملوها مع تَلات بويضات .

أول مفاجأة إن البويضات فعلاً قبلت الحيوانات المنوية، تاني مفجأة إن لما زرعوا التلاتة في الرحم التلاتة عملوا أجنة بقت مراته حامل في تلاتة وهو أصلاً سبحان الله العظيم كان امبارح مبتلى ابتلاء شديد، مراته حامل في تلاتة يا جماعة، النسبة الطبيعية أصلاً في العينة مائة مليون حيوان منوي.. مائة مليون، ده عنده تلاتة وميتين ما بيتحركوش ولكن الملك الجليل ربنا كبير.

يا كل واحدة مبتلاة بالعقم إوعي إوعي تسوئي الظن في الله، ما تبصيش بين رجليكِ ربنا عظيم اطلعي اعملي عمرة، اطلع يا أخي حج.. يا أخي اطلع يا أخي روح له بيته قول له يا رب قصدك يا رب، ده كلمة حج يعني قصد.. يعني قصدك يا رب، قصدك يا رب انت اللي هتفرَّج لي كربي يا رب.

يا جماعة ربنا كبير بس خلينا على بابه خلونا معاه، اوعوا تسيبوه عشان مايسيبكوش بعد كده، سبحان الله بعد شهور صاحبي جه قال لي ده النهارده مراته كانت في المستشفى وعندها نزيف يا نهار أبيض طبعًا كلنا اترعبنا هو شكله

مش هينجب ولّا إيه؟ يعني الموضوع هيحصل زي المرة القديمة ولّا إيه؟

فمن أيام قلت لصاحبي بالله عليك يا أخي اتصل بيه اطمن عليه شوف هو عامل إيه، رد عليَّ صاحبي قال لي ما شاء الله لا قوة إلا بالله طبعًا الكلام ده كان من شهور يعني بقى معاه ولدين توأم ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

ربنا مالي عليه دنيته بيهم بفضل ومنة الله سبحانه وتعالى " نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ " يوسف:٥٦ "فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا" الطور:٤٨ ربنا كبير يا جماعة، ربنا كريم.

الشعار السادس: "يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا"

الشعار اللي بعد كده إن ربنا سبحانه وتعالى "يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا" هود:٥٢ أحد إخواننا كان نفسه في عربية أوي، كان هيموت على عربية، قعد يحوّش جنيه ورا جنيه، جنيه ورا جنيه، موّت نفسه لغاية لما جابها على الزيرو فرحان بيها بقى ناقص إن هو.. مش عارف أقول لكم إيه يا جماعة، بقى كأنه بيحمي ابنه الصغير وهو بيغسلها، جابها طلع بقى مسافر بيها فرحان بيها بقى وفرحان بيها والعربية على الزيرو، وهو مسافر العربية اتقلبت خرج منها بيبص لقاها خُردة بيقول أنا اللي جه في لساني ساعتها اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها.

كمّل السفر بتاعه، يعني بعد ما سافر البلد اللي هو رايحها يعني، كأن ربنا بعت له واحد بيقول له فيه حتة أرض إيه رأيك تتاجر فيها؟ ودي لُقطه ودي فرصة، تاجر فيها كسب مائة ألف جنيه راح اشترى عربية أوكتافيا، أوكتافيا يعني أحسن بكتير طبعًا من العربية اللي كانت معاه، سبحان الله، جاب أوكتافيا من خزائن الله بدعوتين اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها، جاب أوكتافيا من خزائن الله بالثقة في الله، بالرضا عن الله جاب أوكتافيا من خزائن الله، سيدنا زكريا خد يحيى من خزائن الله بركعتين وهو بيصليهم الملائكة نزلت بشرته، يا اخواننا عايزين نعرف ربنا سبحانه وتعالى، عايزين نعرف الملِك.

الشعار السابع: "وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ"

الشعار اللي بعد كده "وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ" الأنبياء:٤٣ آه.. أخطر تهديد في القرآن كله ربنا بيهدِّدك بيقول لك هأسيبك مش هأصْحَبك في الطريق، النبي كان بيقول ربنا صاحبنا ، خليك معايا يا رب ، أنت الصاحب في السفر ، ربنا بيقول "وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ " هأسيبك هأقول لك كمّل لوحدك، هأقول لِك كملي الحياة لوحدك، تقدري؟ خلاص ماتعصينيش، خلاص ماتتمرَّديش على حكمي، خلاص ماتدنيش ظهرك، خلاص مش أقول لك تعالى وتبعد عني "وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ " الأنبياء:٤٣

كان فيه واحدة راحت المستشفى، ست يعني وكانت مريضة فبدأت تاخد علاج مهما تاخد علاج مفيش فايدة، فكان اللي بيكشف عليها زوجتي فزوجتي شكّت إن سبب نفسي فقالت لها إنتِ حاجة تعباكِ؟ حاجة مشيِّلاكِ الهَمّ؟ حاجة مزعَّلاكِ ؟ شكّت إن سبب عدم الاستجابة للعلاج يكون هَمّ نفسي أو ضيق أو.. أو ، فقالت لها أنا اتجوزت

من فترة يعني من كذا سنة، أول ما اتجوزت حملت، أول ما أنجبت جت بنت جوزي قطعني وطلع عينيَّه، حماتي بهدلتني وسوِّدت الدنيا عليَّ والعياذ بالله بهدلوني، يطردوني من البيت وأرجع ويطردوني وأرجع وأسيب البيت وأغضب وأرجع، حملت تاني جه بنت برضه بهدلوني، قطعوني، بهدلوني في حياتي آخر بهدلة وأطلع بره البيت وآجي وأغضب وآجي، حملت تالت جه ولد ولكن عنده ضمور في المخ لّفين بيه على مستشفيات مصر كلها متبهدلين بيه في المستشفيات كلها ومفيش أي استجابة للعلاج سبحانك يارب، نرضى يا جماعة نرضى بربنا يا جماعة "وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ".

ماتخسرش ربنا بسخطك على قضائه، ماتخسريش ربنا بتمرّدك على أمره وعلى نهيه، ماتخسروش ربنا بإعراضكم عنه، ماتخسروش ربنا باستغناؤكم عنه في حياتكم "وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ " الأنبياء:٤٣

الممثلة اللي كان جالها سرطان وتابت واتحجبت وسابت التمثيل وعاشت بقى في الإيمان وبعد كده عملت تحليل تاني طلع ماعندهاش حاجة.. الحجاب اتخلع والتمثيل اترجع له تاني والفجور رجع أشد مما كان، لا إله إلا الله.

آه من استدراجك يا رب، آه يا رب لما بتريد إن تستدرج عبد، كانت راجعه له عشان خايفة من السرطان مش من ربنا، هو ربنا اللي عنده بس سرطان؟ هي خزاين العقبات كل اللي فيها سرطان؟ خلاص نشوف يا جماعة اللي هيسيب ربنا سبحانه وتعالى ربنا سبحانه وتعالى هيعمل فيه إيه؟

ده فيه غدة في الجسم الغدة دي اسمها الغدة النخامية، كانوا بيسموها عندنا في الطب الماستر جلاند، يعني سيدة الغدد، الغدد بتاعة الجسم عاملة زي الوزراء كده، كل وزير له تخصص، الماستر جلاند دي هي رئيس الوزراء بتاع الجسم غدة مسيطرة على الغدد، مسيطرة على المراكز الحيوية في جسم الإنسان، غدة خطيرة جدًا، الغدة دي نص جرام تخيلي حتة دهب نص جرام تبقى إيه؟! نص جرام بس دهب إيه ولا دهب الدنيا كله يعوضها لك، نص جرام الغدة دي الغدة دي لو حصل فيها خلل ممكن نمو الإنسان يقف لدرجة إن يبقى طوله ٣٧ سم يعني طول المسطرة الـ ٣٠ سم البني آدم لو ربنا وقَّفها لو ربنا وقف نص جرام في جسمك يا عاصي.

لو ربنا وقَّف نص جرام في جسمك يا مفسد، يا اللي بتاكل حرام، يا ممثلة، يا مغني، يا اللي بتبارزوا ربنا بالمعاصي، ياللي فاتح قناة فضائية إباحية، ياللي فاتح موقع نت منحل، ياللي بتغني وبتفتن الشباب بصوتك، يا متبرجة، ياللي بتفتني الشباب، ياللي عايش في قصة حب حرام، لو ربنا عطَّل النص جرام ده فيك هتعمل إيه؟ تبقى طول المسطرة؟ لو ربنا عطَّل أي حاجة في جسمنا هنعمل إيه يا جماعة؟ "وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ".

بنتوسل إليك يا رب، ماتسبناش يا رب إحنا مانقدرش نعيش من غيرك، ربنا صاحبنا، ربنا صاحبنا وأفضل علينا يا رب أنت الصاحب في الحياة، أنت الصاحب في الليل والنهار يا رب "وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ" الأنبياء:٤٣

الشعار الثامن: "وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ"

الشعار اللي بعد كده، "وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ" هود:١٢٣ كل حاجة بترجع لربنا سبحانه وتعالى لوحده ، "وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ" كنت مرة رايح أخلَّص ورقة حكومية بس خطيرة جدًا يعني كان تأثيرها بالنسبة لي خطير جدًا يعني كانت ورقة مهمة جدًا فرايح للراجل الراجل كتب لي ورق عليها يدمَّر لي المصلحة، ينسفها، وكاتبها لي كمان بقلم أحمر، قلتله إيه ده يا عم؟ قال لي أعمل إيه؟ وإنت مش عارف إيه؟

إيه يا عم سبحانك يا رب أنا ابتليت بذنب إيه النهارده بس قُلت له طيب السلام عليكم وقمت رايح الجامع اللي جمبه متوضي ومصلي ركعتين توسلت واستغثت بالله وقُمت راجع له والله العظيم كأنه بني آدم تاني أول ما شفني إيه ده انت عايز إيه؟ إنت عايزني أغيَّر لك الورقة أهه ورقة جديدة أهه، عايزني ماكتبش عليها؟ أهه مش هاكتب لك عليها أهه اتفضل والمصلحة خلصت سبحانك يا رب، ربنا كبير يا جماعة ربنا كبير.

كان فيه أحد الأمراء السعوديين إدَّى لواحد يعني واحد معرفة إدّاله ٦ تأشيرات حج هو ومراته وعيلته فالراجل راح السفارة السعودية منفوخ ومنفوش أنا الأمير فلان الفلاني مديني ٦ تأشيرات وأنا مش عارف إيه والجوازات الست جوازات أهم طيب اتفضل واحنا هنحط لك التأشيرات وهنّزلها لك تاني، طلع حطوا له التأشيرات ونزلوها له وخدها في الظرف سلام عليكم وعليكم السلام بيفتح الظرف وهو منفوش بقى إيه ده الجواز الأولاني مش جوازي ده جواز واحد تاني! والتاني ده جواز واحدة مش مراتي! والتالت ده مش جواز عيالي، ده مش الجوازات بتاعتنا الستة دول بتوع ناس تانية! رجع السفارة بسرعة لقاهم ست جوازات لستة مالهومش أي واسطة، أي واسطة نهائي وهو؟

أصل الأمير أراد إن الستة دول يطلعوا ولكن مَلِك الملوك أراد إن الستة دول هم اللي يطلعوا، لو ربنا أرادك ماحدِّش هيمنع الخير عنك ولو ربنا حرمك هتعمل إيه؟ وهتروح فين؟.

يا جماعة الله قادر يا جماعة هي نفس البيضة يطلع منها طاوس ويطلع منها عصفورة، يطلع منها غراب ويطلع منها يمامة، هي نفس البذرة يطلع منها تفاح ويطلع منها موز، هي نفس نقطة الميَّة يطلع منها راجل ويطلع منها ست الله قادر يا شباب الكون مابيستحملش كلمة عن ربنا "تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا" مريم:٩٠ ليه يارب؟ عشان سِمِعت كلمة كفر على ربنا، سِمِعت ربنا بيُعصى، شافت ربنا بيُعترض عليه سبحانه وتعالى.

كان أحد الناس اتجوز واحدة وربنا رزقه منها ولد، في طفل، في طفل قال لك كفاية بقى، في طفل، الله! في طفل إيه يا بنتي فيه إيه؟ في طفل قال لها قسمًا بالله عليَّ الطلاق لو جبتي عيِّل تاني تكوني طالق، إيه ده يا عم؟! ده رزق من ربنا حد يقول للرزق لا؟! وهأصرف منين وأجيب منين؟! حملت لا حول ولا قوة إلا بالله لو ولدت خلاص هتطلق فإذا بها تلد توأم فبيقول خلاص هي كده تطلق والّا إيه؟ قالوا تطلَّق إزاي إنت قُلت لو جابت عيِّل، ربنا جاب لك اتنين.

ربنا كبير شوف العبد بيتحامق في علاقته مع الله وربنا كبير إزاي وربنا سبحانه وتعالى كريم إزاي؟ ربنا المَلك يا جماعة ربنا المَلك العظيم، ربنا المَلك الكريم عايزين نعرف ربنا عظيم أد إيه، عايزين نعرف ربنا كريم أد إيه ده وزير بخَطّة قلم يهدم مستشفيات ويبني عماير ويعمل طرق، بخَطّة قلم واحدة أمال المَلك، بقرار من المَلك، بكلمة من المَلك يحصل لك إيه ويحصل لِك إيه؟ إنت مستقبلك مكتوب بحبر سري على ورق إنت مش شايفه ولكن ربنا يراه ويعلمه.

يا مَن سبَّحَت له البحار بأمواجها وسبَّحَت له الطيور بأصواتها وخفقانها وسبَّحت له الأفلاق بدورانها وسبَّحت له المحيطات بأسماكها وسبَّحت له الأشجار بأوراقها وثمارها، يا مَن سبَّحت له القلوب بنبضاتها وسبَّحت له الدماء بجريانها، يا مَن سبَّحت له كل ذرة في الكون، يا إله الكون العظيم.
عايزين نعرف ربنا يا جماعة، عايزين نعرف المَلك، العظيم، الجليل هنعمل معاه إيه؟ عايزين نعرف إحنا فين؟ ورايحين على فين؟ وهنعمل إيه مع ربنا؟.

وجَّهت وجهي إليك يا رب

ربنا كبير والأمل في الله كبير وأنا النهارده الموضوع كبير والله وكان نفسي أطوِّل معاكم أكتر من كده ولكن أنا عايزك تخرج من درس الليلة بكلمة واحدة "وجهت وجهي إليك يا رب" أنا عايزك تتعلم إنك تقول لن نؤثرك زي ما السحرة قالوا لفرعون.
قول لكل حاجة بينك وبين ربنا لن نؤثرك، قولي لكل حد بينك وبين ربنا لن أؤثرك، قول لكل مال أو حاجة بينك وبين ربنا لن أؤثرك "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا" العنكبوت:٦٩
إنتم عارفين إنتم بتتعبوا عشان مين؟ إنتم عارفين إنتم كنتم صايمين عشان مين؟ وهتنزلوا تصلوا التراويح دلوقت عشان مين؟ وهترجعوا تناموا وتصلوا تهجد عشان مين؟ إنتم عارفين عشان مين؟ فين يا جماعة "وجهت وجهي إليك" فين؟ فين الأمن بالله؟.

لو إنت ابن وزير ووقفت في حملة مرور والظابط وقفك واتاقل عليك هتقول إيه؟ ده أنا أحطه تحت ضرسي وربنا لو مولاك تعمل إيه؟ فين الفرح بالله؟ لو ١٠ عبيد اتباعوا، كل واحد اتباع لواحد فاتقابلوا في تاني يوم فكل واحد منهم أكترهم فرح مين؟ اللي سَيّده أغنى أكتر وأملاك أكتر ومركز أكتر إنت سيّدك ملكه أد إيه وغناه أد إيه؟ فين الفرح بالله؟ فين يا جماعة؟ فين الثقة في الله؟
ده احنا لما بنمرض بنقف على باب الدكتور ٣ شهور نستناه ثقةً فيه، طيب الثقة في الله توقفنا على بابه أد إيه؟ فين التوكل على الله؟ ده انت لو موكِّل محامي كبير بتبقى حاطط في بطنك إيه بقى طيب انت بقى لو موكل ربنا في كل أمورك ،كفى بالله وكيلا سبحانه وتعالى.

التوصيات:

كلمة يا رب هي الأمل

يا شباب أنا عايزكم تتعلموا الثقة في الله، حب الله، الرضا بالله، الأمن بالله، الفرح بالله عايزين نعيش في المعاني دي كلها كلمة يا رب أنا بأوصيكم قبل ما أسيبكم بكلمة يا رب كلمة الأمل في الدنيا كلها، الكلمة دي أخطر من إن لو أبوك كان ساب لك ملايين قبل ما يموت، الكلمة دي أخطر من إنك لو كنت طلعت ابن وزير، الكلمة دي معاكِ أخطر من لو إنك كنتِ طِلعتي ملكة جمال العالم ،كلمة يا رب أخطر من الأموال في التجارات، أخطر من القنابل النووية في الحروب والله العظيم أمريكا معاها نووي لكن إحنا معانا يا رب، إحنا اللي ننتصر لو إحنا مؤمنين، كلمة يارب أخطر من الجمال في سوق الجواز، أخطر من الشهادات في سوق الشغل، أخطر من الوسايط والرشاوي في الحصول على أي وظيفة، كلمة يا رب أخطر من الدواء في أي شفاء.

يا رب يا جماعة ربنا كل ليلة بيتنزل لينا بينادينا ٧ نداءات ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "ينزل الله في كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول: هل من سائل فأعطيه؟" أنا يارب "هل من مستغفر فأغفر له؟" أنا يارب "هل من تائب فأتوب عليه؟" أنا يارب "حتى يطلع الفجر" صححه الألباني قومي وقولي أنا يا رب، قوموا واتهجدوا الليلة وقولوا أنا يارب.

أو يقول تعالى كما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم: "مَن ذا الذي يدعوني فأستجيب له! مَن ذا الذي يسألني فأعطيه! مَن ذا الذي يستغفرني فأغفر له" صحيح مسلم

نداءات كل ليلة بنتنادى بيها نقوم يا جماعة نقوم ونقول مَن ذا الذي يدعوني؟ أنا يا رب أنا بأستكشف الضُر بيك، أنا بأسترزقك، أنا بأتوب إليك، أنا بأستغفرك، أنا بأطلب منك العطاءات كلها يا رب في ديني ودنياي وآخرتي يارب.

ربنا كبير اوعى، اوعى يعطَّلك عن ربنا خوف على رزق، اوعى يعطَّلك عن ربنا خوف من مخلوق، اوعى يعطَّلك عن ربنا أي حاجة.. خوف على جواز والا على شغل، اوعوا، ربنا كبير عقوبته أكبر من أي عقوبة وثوابه أكبر من أي ثواب وحبه أكبر من أي حب سبحانه وتعالى.

لازم نقف على بابه سبحانه وتعالى

على فين يا شباب؟ العمود الفقري بتاع البرنامج التوصيات على فين؟ على سجادة الصلاة، على الجامع، على المصحف، على حياة كلها عبادة من ربك الذي تعبده؟ هو ده كان هدف درس الليلة مادام الأمل في ربنا كبير للي واقفين على بابه، هنقف على بابه هأجيب سجادة الصلاة وأقف على بابه.

هنصلي التراويح يا شباب؟ أيوه إن شاء الله ياللا انطلقوا والتهجد اوعوا تضيعوه اوعي تضيعي التهجد بعد ما تيجي من التراويح نامي لك ساعتين واصحي اتهجدي للفجر، يا إخواننا سجادة الصلاة ماتتسابش، المصحف هنختمه كام

مرة في رمضان؟، ذكر الله؟ أذكار الصباح والمساء؟، جلسة الضحى يا شباب؟، ركعتين الضحى، صلاة الوتر؟ إنت بتقول إيه؟ أنا بأقول لكم موِّتوا نفسكم في عبادته، موِّتوا نفسكم ده ربنا كبير مش هيضيَّع أجر المحسنين، ربنا معاكم "وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا" مريم:١٣.

يا إخواننا الشعارات اللي إحنا سمعناها دلوقت كلها "وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ" يوسف: ٥٦ ، "نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ" يوسف:٥٦، "فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا" الطور:٤٨، "وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا" مريم:١٣ سبحان الملك الجميل والكلمة العظيمة في سورة الضحى "مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ" الضحى:٣ أبدًا سبحانه وتعالى، "يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا" هود:٥٢، نوح:١١ "وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ" الأنبياء:٤٣، وأخيرًا "وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ" هود:١٢٣.

ياللا يا شباب على العبادة، ياللا يا آباء ويا أمهات على العبادة، الأمل كبير، الباب مفتوح ،أظن أبواب السما دلوقت اتفتحت لنا من الأمل، أظن دلوقت قلوبنا مليانة أمل وعَشَم في ربنا، أظن دلوقت مستبشرين، أظن دلوقت عايزين نكسَّر الدنيا عشان ناخد عطاءات ربنا، أظن دلوقت إحنا شايفين بعينينا اللي في الخزائن من عطاءات ومستنيين بس إن الحلقة تخلص ونجري وننطلق هنقطَّع سجاجيد الصلاة يا رب، هننحِل جِلْدة المصحف من كتر القراءة يا رب، هنْسَبَّحك ليل، نهار يا رب، مش هنضيَّع ولا جلسة ضحى باقية في رمضان يارب، هنصلّي النوافل الرواتب وهنلحق تكبيرات الإحرام وهنذكرك ليل نهار يا رب، يا رب، ولكن أعِنّا يا رب.

يا مَن لا تُضيع أجر المحسنين اجعلنا بأعينك، اجعلنا من المحسنين، يا رب كن معنا، يا رب لا تتركنا، ماتسيبناش لوحدنا يا رب، محتاجين لك يا رب، يا مَن تصيب برحمتك مَن تشاء، اجعلنا ممن تشاء، يا رب، يا رب أصبنا برحمتك العظيمة الواسعة يا رب، اللهم أدخلنا في رحمتك، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، اللهم فافتح علينا، اللهم فتحك، اللهم نصرك، اللهم نورك، اللهم بركتك، اللهم هداك، اللهم حفظك، اللهم رزقك، اللهم غوثك.

اللهم غفرانك، اللهم غفرانك، اللهم غفرانك، برحمتك يا أرحم الراحمين.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36